مولاي عبد الواحد البريشي دفين قصر غرميانو حياته وكرماته.

الأستاذ الدكتور مبارك جعفري، جامعة احمد دراية . أدرار . الجزائر

مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني الرابع الموسوم "أولاد السي حمو بلحاج أعلام وآثار"، والمنعقد بقصر بريش 24 نوفمبر2018، تنظيم جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية والثقافية أولاد السي حمو بلحاج، بالتعاون العلمي مع مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا جامعة أحمد دراية . أدرار. وتم نشر المداخلة في كتاب جمعت فيه أعمال الملتقى، ردمك 2-27-643-9931-978، دار الكلمة، الجزائر، 2019، ص ص 41 ـ 58.

تمهيد: برز في عائلة اولاد السي حمو بالحاج الأشراف بتوات الكثير من العلماء، والعارفين، وأولياء الله الصالحين، والزهاد، وإن كانت كتب التراجم والسير قد ترجمت للكثير منهم، فأن عدد لا يستهان به لا زال طي النسيان ولم تتعهده الابحاث والدراسات بعد، ومن هؤلاء الشريف مولاي عبد الواحد بن مولاي البركة البريشي دفين قصر غرميانو، والذي سنحاول من خلال هذه المداخلة التعريف به وبمناقبه وكرماته، وتكمن أهمية الموضوع من أهمية المترجم له كونه عرف بالبركة والزهد والصلاح، كما أن كتب التراجم والسير في توات أغفلت عن ذكره، ووجهتنا في إعداد هذه الورقة عدة صعوبات منها الغياب التام للمصادر والمراجع المطبوعة التي تناولت حياته، كما أن الوثائق القليلة التي تناولت بعضا من حياته الكثير منها ضاع أو على وشك

الضياع وما حصلنا عليه بعد جهد جهيد كان مبتورا ويصعب قراءته، وهو ما جعلنا نعتمد بشكل أساسي على الروايات الشفوية، ويكون تناولنا للموضوع وفق الخطة الآتية:

. التعريف بالعائلة البريشية.

. أولياء الله البريشيون.

. مولاي عبد الواحد ميلاده ونسبه.

. أبناؤه.

. حجه.

. جهاده.

. كرماته.

. وفاته.

. زيارته.

. خاتمة.

التعريف بالعائلة البريشية: تنسب هذه العائلة للشريف مولاي أحمد ابن السي حمو بالحاج الملقب بالبريشي[1] والمولود على وجه التقريب سنة 1039هـ /1630م ويقال أن لقب البريشي نسبة لاسم أرض

---

(1) ينظر **نسب الريشيين:** تقييد حول نسب البريشيين: نسخ مولاي أحمد بن زيان باقر، مخطوط، رقم 641، خزانة مولاي العباس بن مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر.

خصبة ومثمرة كانت له بين القصر القديم لزاوية كنته وقصر تبركانت تدعى (بريش). وهناك عدة تفسيرات لهذا الاسم منها: أن الاسم هو ريش وأن الباء زائدة ولهذا الاسم (ريش) عدة معاني في اللغة من بينها: ما جاء في تهذيب اللغة: راش فلَان صَدِيقه يَريشه رَيشاً إِذا جمع الرِّيشَ، وَهُوَ المالُ والأثاث. وَيُقَال: كلاء رَيْشٌ ورَيّش، وَله رِيش[1]. وأما في الصحاح تاج اللغة الريش والرياش هو اللباس الفاخر، وجاء في القرآن قوله تعالى: (وريشا ولباس التقوى). ويقال الريش والرياش: المال والخِصبُ والمعاشُ. وارْتاشَ فلانٌ: حسُنَتْ حاله[2]. الريش: الْكسْوَة الَّتِي يتزين بهَا استعير من ريش الطَّائِر لِأَنَّهُ كسوته وزينته قَالَ تَعَالَى: (لباسا يواري سوآتكم ورِيشاً)[3]. عاش مولاي أحمد وتوفي بزاوية كنته وكانت وفاته سنة 1108هـ/1697م، وخلف من بعده أبناؤه الذين عرفوا بالبريشيين وقد برز من العائلة البريشية الكثير من أولياء الله نذكر منهم:

---

(1) مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور: **تهذيب اللغة**، تحقيق مُحَمَّد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، ج11، 281.

(2) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ج3، ص ص 1008، 1009.

(3) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله: **الفائق في غريب الحديث والأثر**، تحقيق علي مُحَمَّد البجاوي وحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، لبنان، ج2، ص98.

. مولاي عمار البريشي: هو مولاي عمر بن مولاي محرز[1] بن مولاي عبد الهادي بن مولاي أحمد البريشي بن مولاي السي حمو بالحاج، عاش في زاوية كنته ودرس في المدرسة الرقادية، انتقل بعدها لرقان ثم استقر به المقام في القصر الذي يضم ضريحه، وأما قصة انتقاله لقصر بريش فلقد عاصر مولاي عمار البريشي الشيخ مولاي عبد المالك الرقاني في زاويته برقان وكان لمولاي عبد المالك قربة ماء وكان دائما يجدها قد شربت فيسأل من شربها فيقال له مولاي عمار البريشي وفي أحد المرات دعاه وقال له لا يمكن أن نبقى مجتمعين في مكان واحد فإما تغادر وإما أغادر فقال مولاي عومار لمولاي عبد المالك البلد بلدك وإنما أنا الذي أغادر فأخذ حجرا فرماه فسقط في المكان الذي يوجد به قصر بريش حاليا فانتقل إليه الشيخ مولاي عمار[2]، وهنا تظهر كرامته في قدرته على رمي الحجر كل هذه المسافة والتي تقدر بحوالي. عرف بكراماته وزهده والقصص في ذلك كثيرة يتداولها الناس من ذلك قصته المشهورة مع مولاي عبد المالك الرقاني[3].

---

(1) يرى الإمام بقصر بريش القصبة بعمر مُحَمَّد أن مولاي عمار البريشي والده هو مولاي محرز ومولاي عبد الهادي جده وأن العامة أسقطت اسم أبيه، وهذا ما أطلع عليه في كثير من الوثائق، مُحَمَّد بعمر: من أعيان قصر باحو وإمام بقصر بريش القصبة، مقابلة شفوية، مسجد بريش يوم 2018/11/24.

(2) مولاي الحسان البريشي: من الأعيان البريشيين في قصر بودة والقائم بزيارة الشيخ مولاي عبد الواحد البريشي، مقابلة بمنزله بقصر المنصور، بودة، أدرار، الجزائر، 2018/11/08، 19:00.

(3) مُحَمَّد بن عمر: **أهل بريش**، كتاب الندوة الثانية أولاد السي حمو بلحاج ـ أعلام وآثار، إصدار جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية والثقافية أولاد السي حمو بالحاج، أدرار، الجزائر، 2016، ص ص 84، 85.

. مولاي عبد الواحد بن مولاي أحمد: دفين قصر بودة وهو من أولياء قصر بودة، وله مقام وتقام له زيارة سنوية تاريخ وفاته هو يوم 24 إبريل[1].

. مولاي عبد الرحمان بن مولاي محمد البريشي: وهو دفين قصر المنصور، في مدخله، ولمولاي عبد الرحمان هذا ومولاي عبد الواحد الذي سبقه قصة مشهورة ومتداولة في بودة، حيث كانا يترددان على قصور بودة والناس يتبركون بهم، وفي إحدى المرات جاء الغزاة إلى بودة، وكان الناس خارج القصر بمناسبة المولد النبوي الشريف، فقتلوا جميع من وجدوا من النساء والأطفال، فشكا الناس ذلك لمولاي عبد الواحد ومولاي عبد الرحمان، فقالا للسكان بعد موتنا ادفنونا في الجهة التي تخشونها، ولما ماتا دفن الناس مولاي عبد الرحمان لجهة الشرق فوق الجبل، للجهة التي كان يأتي منها الغزاة، ودفنوا مولاي عبد الواحد لجهة الغرب، الجهة التي كانت تأتي منها الرمال، ومنذ ذلك الحين توقف الغزاة عن الهجوم، والرمال عن الزحف[2].

. سيدي محمد بن سيدي مولاي الشريف البريشي: جاء أبوه مولاي الشريف إلى بودة، كان فقيها عالما سكن قصر المنصور ببودة، تزوج من عائلة قاسمي وأولاده إلى اليوم هناك، قبره بجانب مولاي عبد الواحد البريشي بقصر المنصور، وهناك الكثير من المخطوطات بخط

---

(1) مولاي الحسان البريشي: مقابلة سبق ذكرها.

(2) نفسه.

يده منها واحد نسخه سنة 1308هـ/1891م، توفي سنة 1340هـ/ 1922م[1].

. مولاي البركة: وهو ابن عم مولاي عبد الواحد بن مولاي أحمد، مدفون في قصر زاوية سيدي حيدة، يحكى أنه وقعت له قصة مع ابن عمه مولاي عبد الرحمان، حيث طلب مولاي البركة من القايد قاسمي برنوسه الذي كان يلبسه، فقال له قاسمي أني لا استطيع منحه لك، ولكن سوف أشتري لك برنوس مثله، ولكن مولاي البركة ألح عليه وكان بجانبه ابن عمه مولاي عبد الرحمان فقال له: أن البرنوس همته ولا يمكن أن يعطيه لك، وسوف يأتيك ببرنوس مثله، فاصبر، فرفض مولاي البركة تدخل ابن عمه ودعا عليه بأن تصيبه مصيبة، فقال له مولاي عبد الرحمان أما المصيبة فسوف تصيبك أنت، ويكون وقتها بين الظهر والعصر اليوم، وإن أصابك شيء بعد هذا الوقت أو قبله فليس مني، ويقال أنه بالفعل بعد ظهر ذلك اليوم خرج مولاي البركة من المنصور باتجاه زاوية سيدي حيدة، وفي الطريق سقط وبدأ يصرخ إن أصابني شيء فبدعاء ابن عمي، وتوفي قبل عصر ذلك اليوم، ودفن في زاوية سيدي حيدة[2].

. مولاي عبد الواحد البريشي نسبه ومولده: هو مولاي عبد الواحد بن مولاي البركة، بن مولاي محمد، بن مولاي عبد الهادي، بن مولاي أحمد البريشي، بن سي حمو بالحاج، ويلتقي مع مولاي عمار البريشي في

---

(1) نفسه.

(2) نفسه.

مولاي عبد الهادي[1]. ولد مولاي عبد الواحد على وجه التقريب في السبعينات من القرن 13 الهجري أو الخمسينات من القرن التاسع عشر، بعد سنة 1265هـ/ 1848م، وذلك أن والده كان كتب وصيته[2] يوم 28 ذي القعدة عام 1265هـ/15 أكتوبر 1848م حسب ما جاء فيها، ولم يرد فيها اسمه في المتن هو وأخته بل أسماء إخوته، وهم: مولاي محمد، ومولاي عبد الرحمان، ومولاي عبد الهادي، ومولاي عومار، وأضيف اسمه مع أخته لالة فاطمة على الهامش، بقوله فيها: "**واشهدنا سيد البركة بأن ابنه مولاي عبد الواحد وأخته مولاتنا فاطمة هما داخلين مع إخوانهم في حبس والدهما زادا بعد كتب العمر لهما مع إخوانهم أواخر جمادي الثانية سنة ...وهنا كلام مبتور**"[3]. بينما جاء تاريخ ميلاده في عقد إشهاد لفيف الصادر بتاريخ 1993/10/25، عن مكتب الموثق بالحاج أحمد بأدرار، أنه من مواليد سنة 1292هـ/1876[4]، غير أننا نرجح كما أسلفنا أنه ولد قبل هذا التاريخ بكثير للاعتبارات التي ذكرتها سابقا وللأحداث التي سنذكرها لاحقا، كان والده مولاي البركة رجل موفور الحال كثير

---

(1) مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان البريشي: حفيد مولاي عبد الواحد البريشي، مقابلة شفوية، أدرار يوم 2018/11/17، 15:00.

(2) ينظر الملحق رقم 03 في الملاحق.

(3) وصية مولاي البركة بن مولاي محمد البريشي: كتبها اب دد بن أحمد بن ابي زيد البلبالي وبوعلام بن عبد الرحمان البلبالي، وثيقة مخطوطة، محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

(4) عقد إشهاد لفيف: رقم 93/1018 الصادر بتاريخ 1993/10/25 عن مكتب الموثق بالحاج أحمد بأدرار.

الأملاك، وهو ما تبرزه وصيته السالفة الذكر ووثائق أخرى، منها وثيقة تبين شراءه لقطعة أرض عرضها ثلاثون قامة اشتراها من عند السيدة فاطمة بنت جلول بن سيدي علي بن ختار وهي بتاريخ 29 جمادي الثانية 1272هـ الموافق 06 مارس 1856م، على يد الشيخ عبد الله بن اعمر بن عبد الرحمان[1]، وكانت له أملاك في تنورت حسب شهادة مولاي إدريس بن مولاي عمار البريشي[2].

أبناؤه[3]: خلف مولاي عبد الواحد أربعة من الأبناء، وهم:

. **سيدي محمد:** المولود على وجه التقريب سنة 1328هـ/1910م، تزوج سنة 1391هـ/1971م، من لالة مولاتي بن عمر ولم يخلف، كان كثير التردد على عين صالح كعادة أبيه، وكان الناس يتبركون به حتى أن المكان الذي كان يجلس فيه بفقارة الزوى بعين صالح أصبح مكان يلتقي فيه الحجاج عند الذهاب والمجيئ، توفي يوم 01/18/ 1391م 15 مارس سنة 1977م[4].

---

(1) عبد الله بن اعمر بن عبد الرحمان: **عقد بيع أرض**، مخطوط، وثائق محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

(2) عبد القادر بن الصالح: **شهادة مولاي إدريس في حبوس مولاي البركة بتنورت**، وثيقة مخطوطة، محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

(3) مولاي الحسان البريشي: مقابلة سبق ذكرها.

(4) عقد ميلاد بريشي محمد: رقم 04204، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

. **مولاي عبد الرحمان:** ولد على وجه التقريب سنة 1334هـ/1916م هو ثاني أبناء مولاي عبد الواحد توفي يوم 03/26/ 1429هـ الموافق 02 أبريل سنة 2008[1].

ـ **مولاي البركة:** ولد على وجه التقريب سنة 1335هـ/1917م هو ثالث أبناء مولاي عبد الواحد توفي يوم 1423/01/18هـ الموافق 31 مارس سنة 2002 بتمنراست[2].

. **مولاي عمار:** ولد على وجه التقريب سنة 1341هـ/1923 انتقل إلى تونس وعاش فيها وكان من حين لآخر يزور مسقط رأسه توفي في تونس سنة 1425هـ/ 2004[3].

وقبل وفاة ابنه مولاي البركة بأشهر سنة 1423هـ/2002م قام هؤلاء البررة الكرام بمنح الدار المعروفة باسم أبيهم دار مولاي عبد الواحد مدرسة قرآنية، وكان مولاي البركة قد وهب نصيبه يوم 1419/06/15م الموافق 1998/10/10م، تلاه أخوه مولاي عمار، ثم أخوه مولاي عبد الرحمان[4]، وإلى اليوم هذه الدار موجودة بقصر غرميانو ويدرس بها الطلبة الكبار والصغار، وهذه الدار كانت اهدتها

---

(1) عقد ميلاد بريشي عبد الرحمان: رقم 04206، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

(2)عقد ميلاد بريشي البركة: رقم 04208، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

(3) عقد ميلاد بريشي عمر: رقم 04207، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

(4) وثيقة وهب سيدي مولاي عبد الواحد المنزل الذي في بلد غرميانو: وثيقة مخطوطة، الكاتب الهمال أحمد، بتاريخ 1998/10/06، در، خزانة الشيخ مُحَمَّد بن الطيب العزاوي، غرميانو، بلدية تامست، أدرار.

السيدة حدية بن قدور داقو لمولاي عبد الواحد بعد وفاته، وأصبحت تعرف الدار بدار مولاي عبد الواحد.

. **حجه:** تذكر الروايات الشفوية التي رواها ابنه مولاي عبد الرحمان أنه حج سبع مرات متتالية، وأنه عندما حان موعد ذهابه إلى الحج ذكر أن فاطمة الزهراء جاءته في المنام ودعته لزيارة جده المصطفى ﷺ وعندها انتظر موسم خروج الحجيج وانتقل إلى أقبلي أين يلتقي الحجاج هناك وطلب من شيخ ركب الحج أن يذهب معهم، لكن شيخ ركب الحج رفض لأنه لم يكن معه زاد ولا راحلة، وقال له كيف تذهب للحج بعصاك هذه ودفك، ولما أصر مولاي عبد الواحد على الذهاب وخاف شيخ الركب اللحاق بهم طلب من بعض السكان تقييده، لغاية مغادرتهم حتى لا يتبعهم، وبعد أن قطع الركب أول مرحلة وأرادوا أن يستريحوا وجدوه أمامهم، فطلبوا منه العودة ثانية لأنهم ما زالوا في توات، وفعلوا به ما فعلوه بالأمس، ولكن عند المرحلة الثانية وجدوه يسبقهم في مكان النزول، وكذلك في المرحلة الثالثة، وهنا أدرك شيخ الركب أنه أمام ولي من أولياء الله، فعرض عليه الدابة والزاد وأن يرافقهم لكنه رفض وفضل الذهاب ماشياً، وقال لشيخ الركب لا أريد منكم شيءً إلا قليلا من الماء إن طلبته منكم، وبعد أن وصل للحج بقى هناك سبع سنوات في البقاع المقدسة وحج خلالها سبع حجات، وانقطعت أخباره عن أهله وذويه، حتى ظنوا أنه مات في الحج، وعند عودته كان أول دخوله لقصر بريش عند ضريح مولاي عمار البريشي، وهناك ضرب دفه ثلاثا، فتدحرجت طارته

وسبقته لمنزله وهنا علم كل السكان بمقدمه، فخرجوا لاستقباله فرحين بقدومه[1].

. جهاده: بعد أن تمكن الفرنسيون من الدخول إلى توات واحتلال عين صالح يوم 29 ديسمبر 1899م[2]، أعلن النفير في كامل ربوع توات وخرج الناس من كل القصور (أولف، رقان، بودة، زاوية كنته، تسابيت، الهبلة، تامست، فنوغيل، تيمي، سالي) للجهاد في سبيل الله وبلغ عدد الذين خرجوا قرابة 1300 مجاهد[3]، منهم مولاي عبد الواحد البريشي، أين تجمعوا بقرية البركة يوم 1317/09/03هـ الموافق 04 جانفي 1900م بقيادة الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني قائد فرقة الرماية في الزاوية الرقانية، وكان المجاهدون يلبسون ثيابا مزركشة، ويضعون الحناء كالعرسان[4]، وفي يوم 1317/09/04هـ الموافق 05 جانفي 1900م بمنطقة الدغامشة على بعد كيلومترين جنوب عين صالح جرت معركة حامية الوطيس أبلى فيها المجاهدون بلاء حسنا، وسقط منهم 150 شهيدا في مقدمتهم مولاي عبد الله الرقاني، وأزيد من 200 جريح وأربعة

---

(1) مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان البريشي: مقابلة سبق ذكرها.

(2) Léon Lehuraux: **le conquérant des oasis colonel Théodore Pein**, Préface du General Nieger, librairie plon, Paris, p17.

(3) Henri Coudreau: **la mission Flaman occupation d'In –Salah**, mouvement géographique, revue de géographie, t46, janvier – juin 1900.
عبد القادر بويه: **المقاومة الشعبية في تيدكلت والهقار**، مقال غير منشور، 2011، ص 8.

(4) عبد القادر بويه: **تيدكلت وثائق ومخطوطات المقاومة الشعبية الثورة التحريرية أعلام الحياة الثقافية**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص 76.

عشر أسير[1]، وكان المجاهد مولاي عبد الواحد واحدا ممن سطروا هاته الملحمة، وذلك حسب شهادة السيدين: عزي ديدي سيدي أمحمد، وهو من أعيان إنغر ومرزاية مبارك وهو من أعيان عين صالح[2]، وتجسده تلك العلاقة الروحية التي ظلت تربط مولاي عبد الواحد بمنطقة عين صالح.

. كرماته: تحتفظ الذاكرة الجماعية لمولاي عبد الواحد بكثير من الكرامات منها أنه في إحدى المرات ذهب لأقبلي بأولف وتزامن قدومه مع سقوط الفقارة المسماة (حبابو)، سقطا كبيرا عجز السكان عليه، فلما سمعوا بمقدمه ذهب له أعيان البلاد تبركا به وطلبوا منه الدعاء لهم، وبعد صلاة المغرب خرج للعرق وضرب بعكازه على الأرض وقال (ياحبابو لاهلاَّكْ)[3] وبعد مدة قصيرة جاء الماء، وفكت الفقارة[4]. ووقعت له كرامة مع سكان فقارة الزوى بعين صالح حيث كانت لهم فقارة ميته وعجزوا عن إخراجها من جديد، وجاء أفراد من اربابها لعين صالح فوجدوه هناك فأخذوه معهم لفقارة الزوى لعل الفرج يأتي على يديه، وهناك أكرموه وطلبوا منه الدعاء لهم فطلع مع الفقارة بدفه يدعو الله ثم قفل عائدا، وقبل وصوله كان الماء قد سبقه للبساتين، ثم كانوا يكرمونه كلما قدم عليهم، وبعد وفاته كان ولده

---

(1) Léon Lehuraux: op cit p19.

(2) مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان البريشي: مقابلة سبق ذكرها.

(3) تعني اخرجي من تحت الردم.

(4) مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان البريشي: مقابلة سبق ذكرها.

مولاي محمد يأتي بعده ويقدمون له الهدايا، وأصبح المكان الذي يجلس فيه يلتقي فيه الناس إلى اليوم بفقارة الزوى، ويغادر منه الحجاج ويجتمعون فيه بعد مقدمهم[1]. كما يذكر الكثير من سكان قصر غرميانو حسب الشهادات التي جمعناها أنه بعد مدفنه في القصر تغيرت الكثير من الأمور وتحسنت أوضاع الناس[2].

. وفاته: كان مولاي عبد الواحد كثير التردد على قصور تامست وزاوية كنته، وقصر غرميانو خاصة، وكان الناس يتبركون به ويدعونه لمنازلهم، وفي اليوم الذي توفى فيه كان معه ابنه مولاي عبد الرحمان الذي كان صغيرا حيث بات معه في توريرين، في زاوية الحاج التهامي وهناك أصيب بحمى شديدة، وفي الصباح قرر المغادرة لقصر غرميانو لكن القيم على الزاوية ترجاه البقاء لمرضه وأنه لا يقوى على السفر، لكنه أصر على المغادرة سير على الأقدام وفي الطريق كان يخبر ولده الصغير أن الفراق لا بد منه، ووصل صباحا عند منتصف النهار إلى قصر غرميانو ونزل عند السيد عبد الرحمان بن الطالب محمد بن سيدي مبارك بن بلقاسم جعفري، الذي رحب به وبعد الفطور استلقى مولاي عبد الواحد على ظهره، وبدأ السي عبد الرحمان في إعداد الشاي، وهنا طلب مولاي عبد الواحد من ابنه مولاي عبد الرحمان أن يقوم بالوقوف على رجليه لتدليكهما

---

(1) نفسه.

(2) أحمد أقبلي: إمام وخطيب الجمعة بقصر غرميانو، مقابلة شفوية، أدرار يوم 2018/11/20، 17:50.

كما يفعل الصبية مع أباءهم في توات، وبعد مدة أحس السي عبد الرحمان أن ضيفه توقف عن الكلام والحركة فذهب ليتفقده فوجده قد فارق الحياة، فأخذ ابنه بعد أن قال له تعالى ألعب مع الأطفال، وهنا أخبر السكان بوفاة الشريف، فتحيروا لعدم وجود كفن عندهم، وفي تلك الأثناء جاء أحد التجار الشعانبة وكان عنده القماش فقدم الكفن صدقة في سبيل الله، ووقعت الجنازة غروب ذلك اليوم، ومن خلال الوقائع وترتيبها وتاريخ ميلاد ابنه مولاي عبد الرحمان والذي كان صغيرا نعتقد ان مولاي عبد الواحد توفي في نهاية العشرينات أو بداية الثلاثينات من القرن الماضي، أما اليوم فيذكر الناس أن الوفاة كانت في اليوم الرابع من دخول الليالي[1]، وهناك رواية أخرى تقول أنه ذهب لغرميانو قبل ذهابه الأخير، وهناك أضاع عصاه التي كان يتوكأ عليها، ومنها ذهب لتوريرين، ثم أصر على العودة لغرميانو للبحث عن عصاه، وأن شيخ الزاوية في توريرين أحضر له مجموعة من العصي ليختار منها ما يناسبه، لكنه أصر على الذهاب للبحث عن عصاه[2].

. زيارته: كانت زيارته[3] في البداية عبارة عن سلكة[1] سنوية يقوم بها السيد عبد الرحمان بن الطالب محمد جعفري، حيث كان يدعوا الأئمة

---

(1) دخول الليالي هو يوم 25 ديسمبر، ومعناه الوفاة كانت يوم 28 ديسمبر.

(2) نفسه.

(3) وتعرف في أماكن بالوعدة وهي مناسبة احتفالية سنوية تستمر ليوم او يومين، يختم فيها القرآن، وتقام فيها بعض الرقصات المحلية مثل: البارود، وقرقابو، والحضرة.

وحفظة القرآن لختم القرآن على روحه في ذكرى وفاته من كل سنة، وتكون في الرابع من الليالي في فصل الشتاء، وبعد أن بلغ أولاده أشدهم جاء ولده مولاي البركة لقصر غرميانو وطلب من الأعيان مساعدته ليقيم زيارة لأبيه، فوافقوا وكان ذلك في نهاية الخمسينات من القرن الماضي، وكان التاريخ الأول للزيارة يوم 25 غشت فلاحي الموافق 12 ديسمبر ثم تم تحويلها في التسعينات إلى 12 أبريل من كل سنة.

خاتمة: وفي ختام هذه الورقة البحثية والتي حاولنا من خلالها ترجمة موجزة لمولاي عبد الواحد البريشي دفين قصر غرميانو، خرجنا بمجموعة من النتائج، منها:

. تنسب العائلة البريشية للشريف مولاي أحمد ابن السي حمو بالحاج الملقب بالبريشي، المولود على وجه التقريب سنة 1039هـ/1630م.

. لقب البريشي بهذا الاسم نسبة لأرض خصبة ومثمرة كانت له بين قصر زاوية كنته وقصر تبركانت تدعى (بريش).

. برز من العائلة البريشية الكثير من أولياء الله نذكر منهم: مولاي عمار البريشي، ومولاي عبد الواحد بن مولاي أحمد دفين قصر بودة. ومولاي عبد الرحمان بن مولاي محمد البريشي دفين قصر المنصور،

---

(1) السلكة هي من العادات المعروفة في توات، يجتمع فيها الناس لقراءة القرآن على روح الميت الذي تقام له، ويقدم فيها الطعام لسكان القصر كصدقة على الميت.

وسيدي محمد بن سيدي مولاي الشريف البريشي دفين قصر المنصور ببودة، ومولاي البركة دفين زاوية سيدي حيدة ببودة.

. ولد مولاي عبد الواحد البريشي دفين قصر غرميانو على وجه التقريب بعد سنة 1265هـ/1848م، أما نسبه فهو مولاي عبد الواحد بن مولاي البركة بن مولاي محمد بن مولاي عبد الهادي بن مولاي أحمد البريشي بن سي حمو بالحاج.

. خلف مولاي عبد الواحد أربعة من الأبناء وهم: سيدي محمد وتوفي يوم 01/18/ 1391م 15 مارس سنة 1977م، ومولاي عبد الرحمان وتوفي يوم 03/26/ 1429هـ الموافق 02 أبريل سنة 2008، ومولاي البركة وتوفي يوم 1423/01/18هـ الموافق 31 مارس سنة 2002 بتمنراست، ومولاي عمار وتوفي في تونس سنة 1425هـ/ 2004.

. حج مولاي عبد الواحد الريشي سبع مرات متتالية، وله قصة مشهورة وكرامات وقعة أثناء حجه.

. كان مولاي عبد الواحد البريشي من المجاهدين الذين لبوا النداء وخرجوا لمواجهة الاستعمار في معركة الدغامشة يوم 1317/09/04هـ الموافق 05 جانفي 1900م بقيادة الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني.

. تحتفظ الذاكرة الجماعية في أقبلي وعين صالح وقصر غرميانو لمولاي عبد الواحد بالكثير من الكرامات، منها كرامة (فقارة حبابو)

بأقبلي أولف، والفقارة الميته والتي أعاد لها الحياة بفقارة الزوى بعين صالح.

. توفي مولاي عبد الواحد في اليوم الرابع من الليالي في الثلاثينات من القرن الماضي بقصر غرميانو ودفن هناك.

. تقام لمولاي عبد الواحد زيارة سنوية بقصر غرميانو، وكان التاريخ الأول للزيارة يوم 25 غشت فلاحي الموافق 12 ديسمبر، ثم تم تحويلها في التسعينات إلى 12 أبريل فرنجي من كل سنة.

وفي الأخير أوصي نفسي والباحثين بالاهتمام بتدوين تاريخ علماء وأعيان المنطقة، مع ضرورة الإسراع بتدوين الروايات الشفوية لأنها مصدر مهم من مصادر كتابة تاريخ المنطقة في ظل غياب المصادر المطبوعة، وأتمنى أني قد أسهمت في كتابة التاريخ المحلي، وأن تتاح لي فرص أخرى للبحث للتعريف بشخصيات أخرى، والله الموفق للصواب وهو يهدي السبيل.

الملاحق:

ملحق رقم 01: قبة وضريح مولاي عبد الواحد البريشي بقصر غرميانو صورة من التقاط الباحث بتاريخ 2018/11/22

ملحق رقم 02: ضريح مولاي عبد الواحد من الداخل مغطى بقطعة قماش مزركشة صورة من التقاط الباحث بتاريخ 2018/11/22

ملحق رقم 03: الوجه من وصية مولاي البركة بن مولاي محمد البريشي وتقسيمه للتركة بين ابنائه ويظهر على الهامش إضافته لولده مولاي عبد الواحد البريشي وأخته لالة فاطمة والوصية كتبها اب ددَّ بن أحمد بن ابي زيد البلبالي وبوعلام بن عبد الرحمان البلبالي، والوثيقة محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

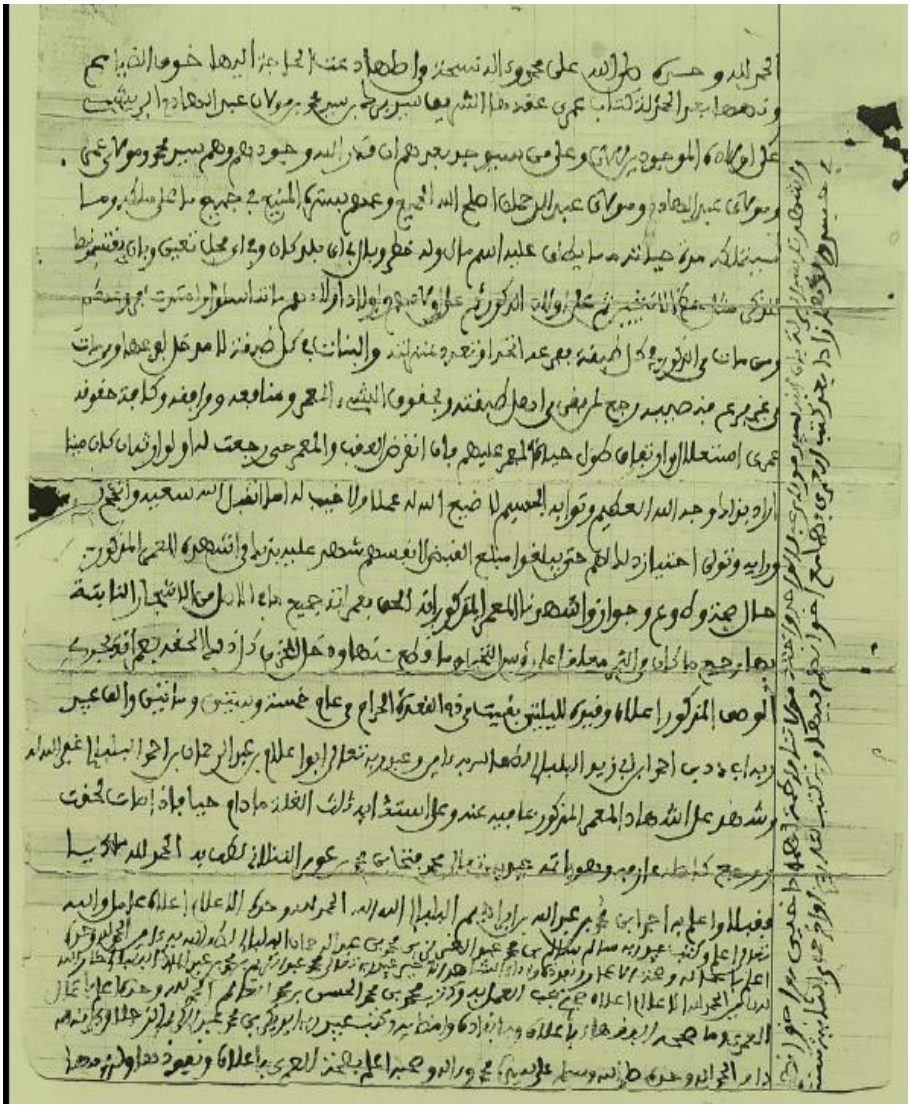

ملحق رقم 04: وهب أبناء مولاي عبد الواحد لدار أبيهم بقصر غرميانو للمدرسة القرآنية.

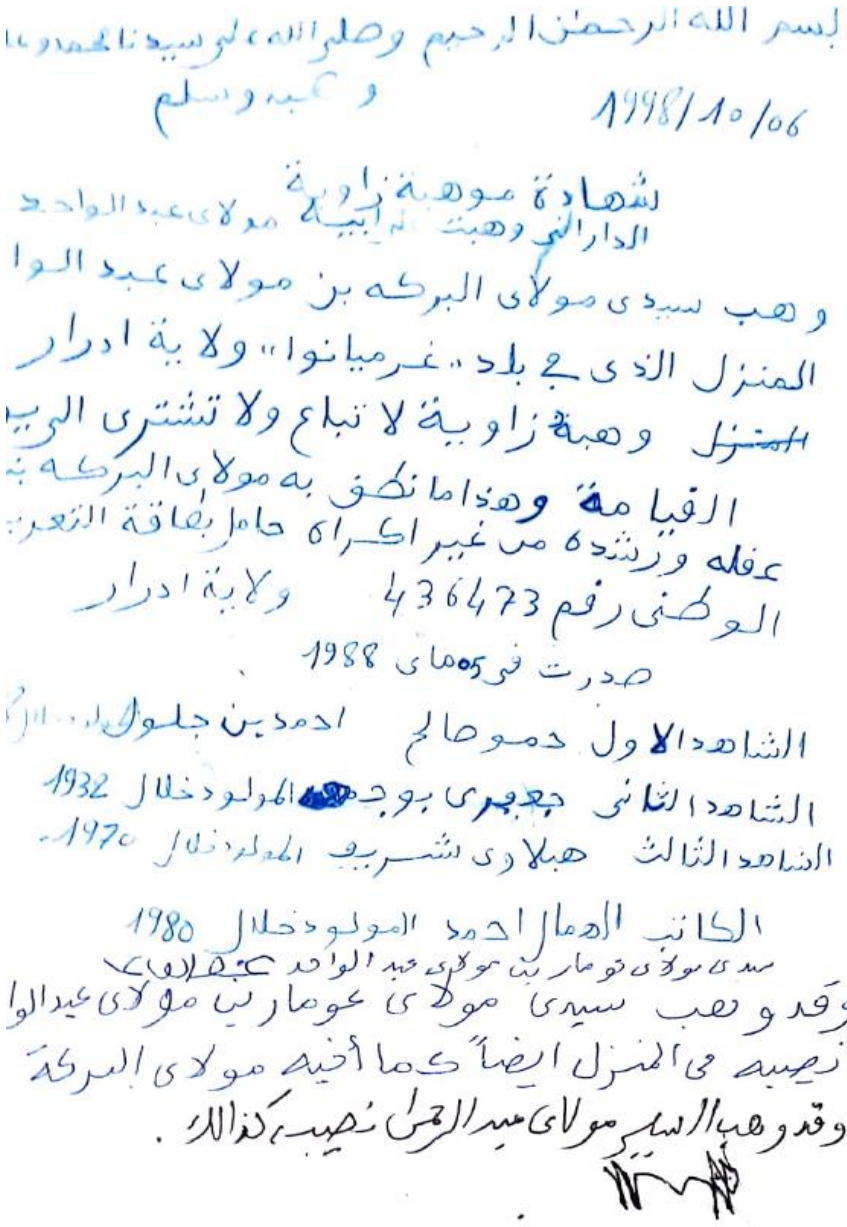
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد و
و عبده وسلم 1998/10/06

شهادة موهبة زاوية
الدار التي وهبت له أبيه مولاي عبد الواحد
وهب سيدي مولاي البركه بن مولاي عبد الوا
المنزل الذي في بلد «غرميانوا» ولاية ادرار
المنزل وهبة زاوية لا تباع ولا تشترى الى
القيامة وهذا ما نطق به مولاي البركه بن
عقله ورشده من غير اكراه حامل بطاقة التعر
الوطني رقم 436473 ولاية ادرار
صدرت في 5 ماي 1988
الشاهد الاول حمو صالح احمد بن جلول
الشاهد الثاني جعبري بوجمعة المولود خلال 1932
الشاهد الثالث هبلاري بشير المولود خلال 1970

الكاتب العمال احمد المولود خلال 1980
سيدي مولاي عوماريا مولاي عبد الواحد
وقد وهب سيدي مولاي عوماريا مولاي عبد الوا
نصيبه في المنزل ايضاً كما أخيه مولاي البركة
وقد وهب السيد مولاي عبد الرحمن نصيبه كذالك .

قائمة المصادر والمراجع:

- الأزهري الهروي محمد بن أحمد بن أبو منصور: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001.

- أقبلي أحمد: إمام وخطيب الجمعة بقصر غرميانو، مقابلة شفوية، أدرار يوم 2018/11/20، 17:50.

- البريشي مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان: حفيد مولاي عبد الواحد البريشي، مقابلة شفوية، أدرار يوم 2018/11/17، 15:00.

- البريشي مولاي الحسان: من الأعيان البريشيين في قصر بودة والقائم بزيارة الشيخ مولاي عبد الواحد البريشي، مقابلة بمنزله بقصر المنصور، بودة، أدرار، الجزائر، 2018/11/08، 19:00.

– بعمر محمد: من أعيان قصر باحو وإمام بقصر بريش القصبة، مقابلة شفوية، مسجد بريش يوم 2018/11/24.

– بويه عبد القادر: المقاومة الشعبية في تيدكلت والهقار، مقال غير منشور، 2011.

- بويه عبد القادر: تيدكلت وثائق ومخطوطات المقاومة الشعبية الثورة التحريرية أعلام الحياة الثقافية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015.

– تقييد حول نسب البريشيين: نسخ مولاي أحمد بن زيان باقر، مخطوط، رقم 641، خزانة مولاي العباس بن مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني، بني وازل، بودة ، أدرار، الجزائر.

- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله: الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق علي محمد البجاوي وحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، لبنان.

- بن عبد الرحمان عبد الله بن اعمر: عقد بيع أرض، مخطوط، وثائق محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

– بن الصالح عبد القادر: شهادة مولاي إدريس في حبوس مولاي البركة بتنورت، وثيقة مخطوطة، محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

- عقد إشهاد لفيف: رقم 93/1018 الصادر بتاريخ 1993/10/25 عن مكتب الموثق بالحاج أحمد بأدرار.

- عقد ميلاد بريشي محمد: رقم 04204، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

- عقد ميلاد بريشي عبد الرحمان: رقم 04206، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

-عقد ميلاد بريشي البركة: رقم 04208، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

-عقد ميلاد بريشي عمر: رقم 04207، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

- بن عمر محمد: أهل بريش، كتاب الندوة الثانية أولاد السي حمو بلحاج . أعلام وآثار، إصدار جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية والثقافية أولاد السي حمو بالحاج، أدرار، الجزائر، 2016.

- الفارابي أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.

– وثيقة وهب سيدي مولاي عبد الواحد المنزل الذي في بلد غرميانو: وثيقة مخطوطة، الكاتب الهمال أحمد، بتاريخ 1998/10/06، در، خزانة الشيخ محمد بن الطيب العزاوي، غرميانو، بلدية تامست، أدرار.

- وصية مولاي البركة بن مولاي محمد البريشي: كتبها اب دَدَّ بن أحمد بن ابي زيد البلبالي وبوعلام بن عبد الرحمان البلبالي، وثيقة مخطوطة، محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

–Henri Coudreau: la mission Flaman occupation d'In –Salah, mouvement géographique, revue de géographie, t46, janvier – juin 1900.

- Léon Lehuraux: le conquérant des oasis colonel Théodore Pein, Préface du General Nieger, librairie plon, Paris.

الملاحق:

ملحق رقم 01: قبة وضريح مولاي عبد الواحد البريشي بقصر غرميانو صورة من التقاط الباحث بتاريخ 2018/11/22.

ملحق رقم 02: ضريح مولاي عبد الواحد من الداخل مغطى بقطعة قماش مزركشة، صورة من التقاط الباحث بتاريخ 2018/11/22.

ملحق رقم 03: الوجه من وصية مولاي البركة بن مولاي محمد البريشي وتقسيمه للتركة بين ابنائه ويظهر على الهامش إضافته لولده مولاي عبد الواحد البريشي وأخته لالة فاطمة والوصية كتبها اب ددَّ بن أحمد بن ابي زيد البلبالي وبوعلام بن عبد الرحمان البلبالي، والوثيقة محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

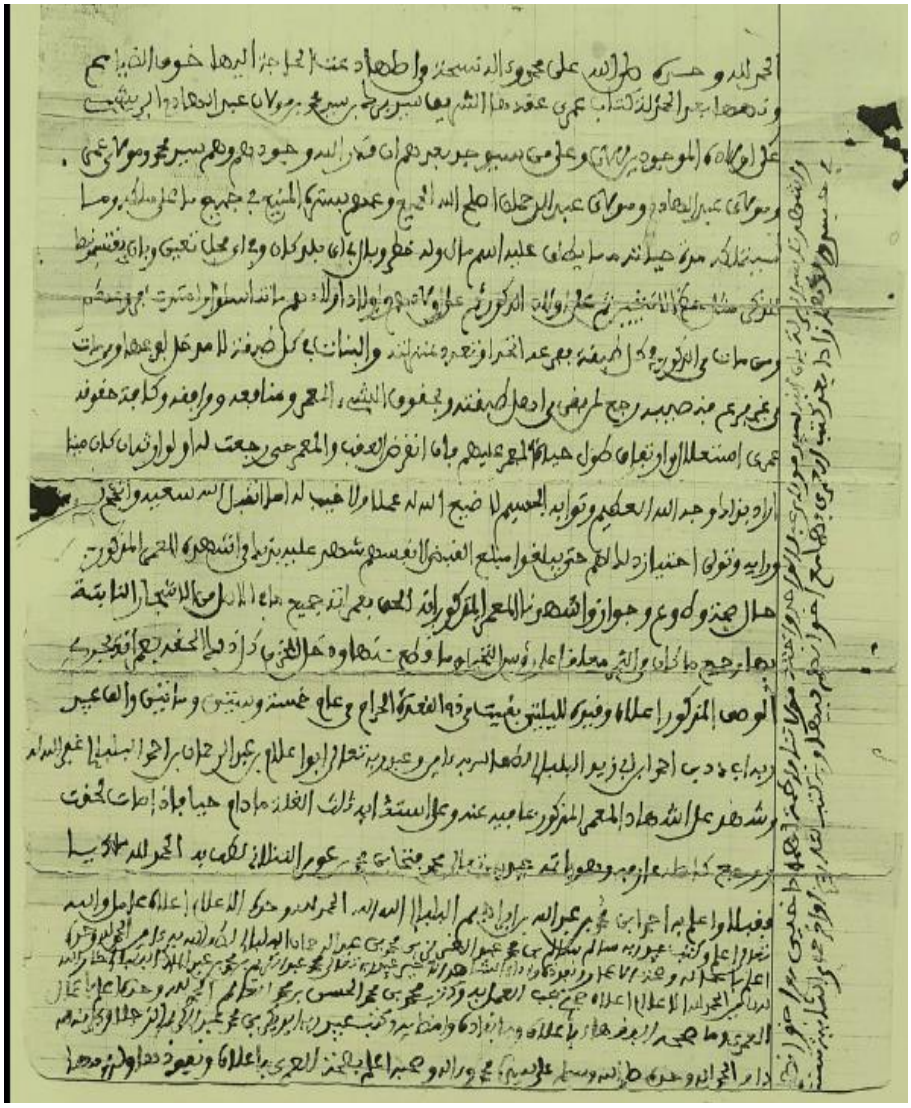

ملحق رقم 04: وهب أبناء مولاي عبد الواحد لدار أبيهم بقصر غرميانو للمدرسة القرآنية.

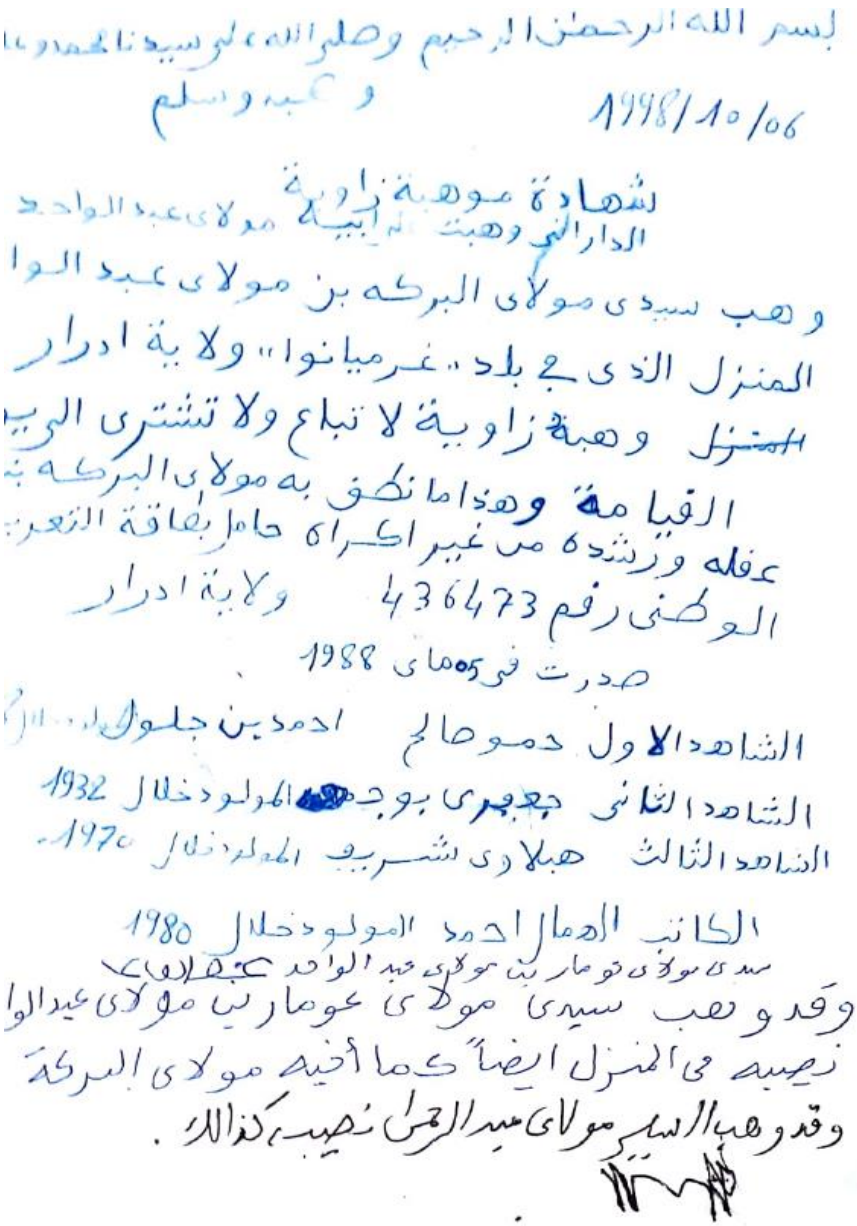
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد و
و عبده وسلم 1998/10/06

شهادة موهبة زاوية
الدار التي وهبت له أبيه مولاي عبد الواحد
وهب سيدي مولاي البركه بن مولاي عبد الوا
المنزل الذي ج بلد «غرميانوا» ولاية ادرار
~~المنزل~~ وهبة زاوية لا تباع ولا تشترى الى
القيامة وهذا ما تكفل به مولاي البركه
عقله ورشده من غير اكراه حامل بطاقة التعر
الوطني رقم 436473 ولاية ادرار
صدرت في 5 ماي 1988
الشاهد الاول حمو صالح احمد بن جلول
الشاهد الثاني جعبري بوجمعة المولود خلال 1932
الشاهد الثالث هبلاوي شريف المولود خلال 1970
الكاتب العمالي احمد المولود خلال 1980
سيدي مولاي حومار بن مولاي عبد الواحد
وقد وهب سيدي مولاي حومار يا مولاي عبدالوا
نصيبه في المنزل ايضاً كما أخيه مولاي البركة
وقد وهب السيد مولاي عبد الرحمن نصيبه كذالك .

. قائمة المصادر والمراجع:

- الأزهري الهروي محمد بن أحمد بن أبو منصور: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001.
- أقبلي أحمد: إمام وخطيب الجمعة بقصر غرميانو، مقابلة شفوية، أدرار يوم 2018/11/20، 17:50.

- البريشي مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان: حفيد مولاي عبد الواحد البريشي، مقابلة شفوية، أدرار يوم 2018/11/17، 15:00.

- البريشي مولاي الحسان: من الأعيان البريشيين في قصر بودة والقائم بزيارة الشيخ مولاي عبد الواحد البريشي، مقابلة بمنزله بقصر المنصور، بودة، أدرار، الجزائر، 2018/11/08، 19:00.

- بعمر محمد: من أعيان قصر باحو وإمام بقصر بريش القصبة، مقابلة شفوية، مسجد بريش يوم 2018/11/24.

- بويه عبد القادر: المقاومة الشعبية في تيدكلت والهقار، مقال غير منشور، 2011.

- بويه عبد القادر: تيدكلت وثائق ومخطوطات المقاومة الشعبية الثورة التحريرية أعلام الحياة الثقافية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015.

- تقييد حول نسب البريشيين: نسخ مولاي أحمد بن زيان باقر، مخطوط، رقم 641، خزانة مولاي العباس بن مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني، بني وازل، بودة ، أدرار، الجزائر.

- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله: الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق علي محمد البجاوي وحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، لبنان.

- بن عبد الرحمان عبد الله بن اعمر: عقد بيع أرض، مخطوط، وثائق محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

- بن الصالح عبد القادر: شهادة مولاي إدريس في حبوس مولاي البركة بتنورت، وثيقة مخطوطة، محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

- عقد إشهاد لفيف: رقم 93/1018 الصادر بتاريخ 1993/10/25 عن مكتب الموثق بالحاج أحمد بأدرار.

- عقد ميلاد بريشي محمد: رقم 04204، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

- عقد ميلاد بريشي عبد الرحمان: رقم 04206، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

-عقد ميلاد بريشي البركة: رقم 04208، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

-عقد ميلاد بريشي عمر: رقم 04207، الصادر عن بلدية سالي دائرة رقان بتاريخ 2018/11/19.

- بن عمر محمد: أهل بريش، كتاب الندوة الثانية أولاد السي حمو بلحاج . أعلام وآثار، إصدار جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية والثقافية أولاد السي حمو بالحاج، أدرار، الجزائر، 2016.

- الفارابي أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.

– وثيقة وهب سيدي مولاي عبد الواحد المنزل الذي في بلد غرميانو: وثيقة مخطوطة، الكاتب الهمال أحمد، بتاريخ 1998/10/06، در، خزانة الشيخ محمد بن الطيب العزاوي، غرميانو، بلدية تامست، أدرار.

- وصية مولاي البركة بن مولاي محمد البريشي: كتبها اب دَدَّ بن أحمد بن ابي زيد البلبالي وبوعلام بن عبد الرحمان البلبالي، وثيقة مخطوطة، محفوظة عند مولاي البركة بن مولاي عبد الرحمان بريشي، قصر بريش، أدرار، الجزائر.

–Henri Coudreau: la mission Flaman occupation d'In –Salah, mouvement géographique, revue de géographie, t46, janvier – juin 1900.

- Léon Lehuraux: le conquérant des oasis colonel Théodore Pein, Préface du General Nieger, librairie plon, Paris.